

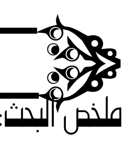
المدرس الدكتور أرشد مزاحم مجبل

الجامعة العراقية -كلية القانون والعلوم السياسية

Motives of the Israeli penetration in the Central Asian countries

.Teacher Dr

ArshEd Muzahim Mejbel



ملخص البحث:

ركز بحثنا على التعرف في ماهية اسيا الوسطى بالاضافة الى بيان اهم الاسباب التي دفعت (اسرائيل) الى التوجه نحو ذلك الاقليم الحيوي والمهم بالنسبة للدول الاقليمية(تركيا وايران) والدولية (الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين)، فضلاً عن ذكر اهم الاهداف التي تسعى لتحقيقها من التقرب من دول اسيا الوسطى، وتكلمنا ايضا عن الطرق التي استخدمتها (اسرائيل) في اختراق المنظومة الحكومية والشعبية لتلك الدول. واخيرا عرضنا نتائج ذلك التغلغل على الدول العربية ونتائج ذلك وانعكاساتها على المحيط العربي.

Research Summary.

Focused our research on the research in what the Central Asia as well as to identify the most important reasons that prompted (Israel) to go about it the region vital and important for the countries of the regional and international, as well as mention the most important goals is seeking to achieve rapprochement with Central Asian countries, and also talked about ways used by (Israel) to penetrate the government and popular system for those countries. Finally, the results of our offer it to penetrate the Arab states and the results of that and Anekasthe on the Arabian Ocean.

المقدمة:

اهتمت (اسرائيل) منذ وقت مبكر باختراق دول اسيا الوسطى، وكانت اديها استراتيجية متكاملة لذلك من خلال اعتمادها على التركيز بادئ الامر على التغلغل الاقتصادي مستعية بذلك رجال الاعمال اليهود من شتى الجنسيات من ناحية، وتقديم نفسها كوسيط فعال لجذب رؤوس الاموال الغربية والامريكية الى تلك البلدان من ناحية اخرى. غير ان هذا التغلغل ارتبط منذ بدايته بالاستراتيجية الامريكية الهادفة الى الهيمنة على المنطقة.كما ساعدها فيذلك الغياب العربي والاسلامي عن تلك الدول بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، الامر الذي استغلته (اسرائيل) لصالحها ليتيح لها التغلغل في دول اسيا الوسطى. من خلال عدة وسائل سوف نستعرضها في بحثنا هذا في رابعاً، بالاضافة الى توضيح ماهية اسيا الوسطى في اولاً، والتكلم عن مراحل هذا التغلغل في ثانياً، واسباب التغلغل في ثالثاً، وبيان اهداف هذا التغلغل في خامساً، واما في سادساً فقد بحثنا في العوامل التي ساعدتها على التغلغل، واخيراً كانت مخصصة لانعكاس هذا التغلغل على الدول العربية.

أولاً: ماهية آسيا الوسطى.

تتحد ساحة دراستنا بذلك الاقليم تراتساوكسانيا[١]، الذي يضم الدول الاسوية الخمس التي استقلت نتيجة انهيار الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٩١م، وهي " كازخستان، اوزبكستان، طاجكستان، قرغيزستان، تركمانستان". وكان " الكسندر فون هيولت " قد حدد مصطلح اسيا الوسطى كمنطقة جغرافية لأول مرة سنة ١٨٢٩م[٢]، في حين كان " ماكيندر " اول من ادرك اهمية هذه المنطقة من منظور السياسة الخارجية[٣]. كما تشير اخر الاحصائيات المنشورة سنة ٢٠١٢م، الى ان مجموع مساحات الجمهوريات الخمس هو (٤,٠٠٣,٤٥١) كيلومتر مربع. في حين تمثل مساحة جمهوريات اسيا الوسطى بالإضافة الى اذربيجان اي الجمهوريات الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي بـ (١٨,٧٪) منه[٤].كما تقع دول اسيا الوسطى من الناحية الجغرافية في نقطة التقاء عدة ديانات[٥]، وحضارات عريقة[٦]، وتوسط بين دول الشرق والغرب. وتضم شعوباً ذات اغلبية من العرق التركي وتدين غالبية شعوب هذه الدول بالديانة الاسلامية.وبالرغم من انه لا يوجد تعريف متفق عليه عالمياً لوصف هذه المنطقة، فأن منظمة اليونسكو ترى اسيا الوسطى او اواسط اسيا بأنها " منطقة واسعة تقع في قارة اسيا محاطة باليابسة "[٧]، اذ تشترك دول المنطقة بالكثير من الخصائص العامة.لذلك تعد منطقة اسيا الوسطى اهم الرقع الجغرافية التي ثار بشأنها جدل واسع منذ سنة ١٩٩١م، اي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وخاصة في مجال الطاقة، اذ تحتل المرتبة الثانية بعد العراق ودول الخليج العربي من الاحتياطات النفطية.ونتيجة لذلك ازدحمت خريطة اسيا الوسطى بقوى اقليمية ودولية متنافسة للسيطرة عليها، ليس فقط من قبل روسيا والصين وتركيا وايران بما تمتلكه من ميراث تاريخي وجغرافي فيها، بل وصل الامر الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) وغيرهما بتطلعات وافدة في هذا الاقليم وموارده[٨]، باعتبارها تمثل التغير الجيوسياسي اللازم الذي يمثل مفتاح السيطرة على العالم.وتأسيساً على ذلك يمكن الاشارة الى المزايا الاتية التي تتمتع بها منطقة اسيا الوسطى:

١) التمركز في دول اسيا الوسطى يتيح الاطاحة الاكثر سهولة والاقل تكلفة باتجاه:

أ-العمق الحيوي الروسي باتجاه الشمال.

ب- العمق الحيوي الصيني باتجاه الجنوب الشرقي.

ت- العمق الحيوي لشبة القارة الهندية باتجاه الجنوب.

ث- العمق الحيوي الايراني باتجاه الجنوب الغربي.

ج- العمق الحيوي لكامل منطقة بحر قزوين باتجاه الغرب.

٢) السيطرة على موارد دول اسيا الوسطى تتيح التحكم في امدادات النفط والغاز والمعادن والموارد الزراعية الى روسيا والصين وشبه القارة الهندية ودول الاتحاد الاوربي.

٣) السيطرة على ممرات دول اسيا الوسطى يتيح السيطرة على الممرات البرية والجوية التي تربط بين شبه القارة الهندية وروسيا والصين، وغير ذلك من الطرق والممرات التي تتيح ضبط التفاعلات والعلاقات البينية التي تربط الاقاليم المحيطة بمنطقة اسيا الوسطى.

ثانياً: مراحل التواجد (الاسرائيلي) في دول اسيا الوسطى.

لما كانت دول اسيا الوسطى جزءاً لا يتجزأ عن الاتحاد السوفيتي، فأن علاقتها بـ (اسرائيل) لم تكن مفصولة او معزولة عن علاقتها بموسكو[٩]، الامر الذي جعل منها دولاً تابعة وغير فاعلة في صنع العلاقة وتحديدها.عليه يمكن تقسيم الوجود (الاسرائيلي) في دول اسيا الوسطى الى ثلاث مراحل زمنية هي:

١) **المرحلة الاولى:** هي الفترة الممتدة منذ نجاح اليهود في اقامة كيانهم في ايار – مايو سنة ١٩٤٨م، لغاية انهيار الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٩١م، اذ تميزت هذه الفترة بوقوف دول اسيا الوسطى موقف الخصم لـ (اسرائيل)، وذلك نتيجة ظروفالحرب الباردة. بالاضافة الى طبيعة العلاقات العربية–السوفيتية. فتميزت هذه الفترة بعدم وجود اي ارتباط او علاقة بين تلك الدول و(اسرائيل) على الرغم من جميع المساعي التي بذلتها (اسرائيل), للتقرب من هذه الدول[١٠].

٢) **المرحلة الثانية:** شهدت هذه المرحلة بالرغم منقصر مدتها والممتدة من سنة ١٩٨٥م، الى سنة ١٩٩١م[١١]، تطور وتحول في العلاقة بين دول اسيا الوسطى و(اسرائيل)، اذ لعبت سياسة "ميخائيل غورباتشوف" اخر رئيس للاتحاد السوفيتي قبل انهياره دوراً مهماً في تسويق (اسرائيل) وتقديمها كدولة طبيعية لدول الاتحاد، لكونه كان يدعو الى تبني سياسة "البرسيتروكيا"[١٢]، وتبعاً لذلك تحسنت العلاقة مابين الاتاحد السوفيتي و(اسرائيل)، الامر الذي ولد تطور في علاقة دول الاتحاد السوفيتي مع (اسرائيل) [١٣].

٣) **المرحلة الثالثة:** وهي المرحلة الاخيرة في مسيرة العلاقات، اذ امتدت من سنة ١٩٩١م، اي بعد استقلال دول اسيا الوسطى عن الاتحاد السوفيتي، ولغاية الان. حيث تميزت هذه المرحلة بكونها الاكثر تأثيراً وفعلاً والاعمق اثراً ونفوذاً بين الدول حديثة الاستقلال و(اسرائيل)، اذ قامت الاخيرة بسرعة الاعتراف بسيادة واستقلال تلك الدول، وعملت ايضاً على بدء علاقات معها على الصعد كافة[١٤]. كما شهدت هذه المرحلة ترحيب متبادل في اتمام العلاقات بينهما، اذ نشطت العلاقات التجارية والاقتصادية بعد تبادل الاعتراف الدبلوماسي بينهم. وعملت (اسرائيل) على استعراض قوتها وتفوقها وتطورها التقني والعسكري والصناعي على دول هذه المنطقة المتعطشة لكل اشكال التعاون[١٥].

ثالثاً: اسباب التغلغل (الاسرائيلي) في دول اسيا الوسطى.

بعد استقلال دول اسيا الوسطى سارعت (اسرائيل) والعديد من الدول الاقليمية والدولية الى اختراق هذه الدول من اجل الحصول اعلى الامتيازات والمكتسبات لصالحها. وفيما يتعلق بالاهمية التي توليها (اسرائيل) لهذه الدول فأنها لا تأتي من فراغ، بل هنالك العديد من العوامل ادت بدفعها نحو بذل المزيد من الجهود من اجل اخرتاق هذه الدول، والتي يمكن حصرها فيما يأتي:

١) **العوامل الجيوسياسة:** كما هو معروف تقد دول اسيا الوسطى بين دولتين كبيرتين هما روسيا والصين، فضلاً عن قربها من تركيا التي تعتبر بوابة المنطقة الى اوربا، وكذلك ايران بما تحمل من عداء لـ (اسرائيل). لذلك تولي (اسرائيل) اهمية قصوى لتلك المنطقة، اذ قامت وزارة خارجيتها بتوسيع قسم اوراسيا فيها عما كانت عليه قبل انهيار الاتحاد السوفيتي، بحيث اصبح القسم الجديد يعرف بـ "اوراسيا٢" وهو المسؤول الان عن جمهوريات اسيا الوطى وجنوب القوقاز[١٦]. عليه تعد (اسرائيل) وجودها من الناحية الجغرافية مهم جداً في تلك المنطقة، فهي ترى في دول اسيا الوسطى منطقة عمق استراتيجي لها.

٢) **العوامل الاستراتيجية:** تتلخص هذه العوامل فيما يلي:

أ–تحديد دور العرب والمسلمين في دول اسيا الوسطى، والحد من تطوير علاقتهما المشتركة[١٧].

ب- تحسين الوجه (الاسرائيلي) وجعله مقبولاً لدى الاوساط الاسيوية[١٨].

ت- تحاول (اسرائيل) ان تربط بيد دول اسيا الوسطى ودول الشرق الاوسط، اذ ان جذب دول اسياالوسطى في مشروع شرق اوسطي سيخلق واقعاً جديداً في الشرق الاوسط[١٩].

ث- يضاف الى ذلك ما تتمتع به دول اسي الوسطى من اهمية علمية وتنكولوجية ورثتها من تركة الاتحاد السوفيتي[٢٠].

٣) **العوامل الديمغرافية:** يرتبط هذا العامل بالاقلية اليهودية المتواجدة في دول اسيا الوسطى، اذ تهتم (اسرائيل) بذلك وعملت على جمع اليهود الشرقين والغربيين من بقاع العالم، وعليه استغلت (اسرائيل) هذا العامل ووظفته بما يخدم مصالحها الاستراتيجية[٢١]. الا ان الامر المؤكد هو ان الوجود اليهودي في هذه الدول يضمن لـ(اسرائيل) فرصة لتدعيم نفوذها واختراقها لمجتمعات ونخب دول اسيا الوسطى.

اذ استفادت (اسرائيل) من هذا التواجد في اتجاهين الاول: فتح باب الهجرة من هذه الدول اليها خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي[٢٢]. اما الثانس فتمثل في ابقاء عناصر وجماعات ضغط يهودية في تلك الدول لضمان بقاء النفوذ (الاسرائيلي) في هياكل صنع القرار داخل دول اسيا الوسطى[٢٣].

٤) **العوامل الاقتصادية:** يبدوا ان (اسرائيل) اعطت الجانب الاقتصادي اهمية خاصة في تحركها اتجاه دول اسيا الوسطى، فعملت نحو تطوير وتنمية تعاونها الاقتصادي في المجالات التي تحتاتجها دول اسيا الوسطى وتوظيف الاستثمارات فيها، اذ شهدت مدينة طشقند العاصمة الاوزبكية اول مؤتمر اقتصادي (اسرائيلي) بعد اقل من ثلاثة اشهر على استقلالها في اذار-مارس سنة ١٩٩٢م، يضم دول اسيا الوسطى، لبحث احتياجات هذه الدول من المشروعات والمساعدات الاقتصادية والدور الذي يمكن ان تقوم به (اسرائيل)[٢٤]. فعملت على ثلاث محاور من اجل تحقيق ذلك وهي:

أ-**المحور الاول:** ادركت (اسرائيل) انه من خلال تدعيم علاقاتها وترصين نفوذها في هذه الدول تستطيع من خلال ذلك توفير كل متطلباتها من اليورانيوم اللازم لتعزيز ترسانتها النووية. واحتياجات مفاعلاتها غير العسكرية، كما ادركت انها حجراء ذلك تستطيع ان تصبح لاعباً مهماً في اسواق اليورانيوم العالمية بكل ما يضيفه ذلك من اهمية اقتصادية لها على الساحة العالمية[٢٥]، هذا بالاضافة الى المخزون الهائل من النفط والغاز والفحم[٢٦].

ب- **المحور الثاني:** تعد منطقة اسيا الوسطى من المنطق الزراعية الشهيرة بالعالم، و(اسرائيل) هي متقدمة في مجال الزراعة ونظم الري والمكننة الزراعية، لذلك استطاعت بسهولة من ان تحل اوكرانيا وبيلاروسيا في تزويد هذه الدول بالمعدات المتطورة في هذا المجال، هذا بالاضافة الى قيام الهيئات الحكومية (الاسرائيلية) المتخصصة بهذا المجال بالبحث في اقامة مشروعات مشتركة ونقل تكنولوجيا (اسرائيل) الى دول اسيا الوسطى.

ت- **المحور الثالث:** لعل سعي هذه الدول لبناء جيوشها التي لم تكن موجودة سابقاً ولم يكن لها ادوار محددة وخاصة بها، مما جعلها دولاً غير مهيأة وينقصها الكثير للتطور والارتقاء، الامر الذي جعلها سوقاً مفتوحة لاستيراد السلاح والخبرات العسكرية والامنية، خاصة بعد الحرب على افغانستان، والحروب التي خاضتها بعض تلك الدول ضمن الاتحاد السوفيتيقبل انهياره[٢٧].

٥) **العوامل الامنية:** يتعلق هذا العامل بقلق (اسرائيل) من تنامي تيار الاصولية الاسلامية فيدول اسيا الوسطى، خاصة منذ سيطرة طالبان على افغانستان قبل ان يسقط نظامها سنة ٢٠٠١م[٢٨]، اذ تعد (اسرائيل) الاصولية الاسلامية بمثابة عدو اساسي موجه لها، ومن ثم تحركت لاحتواء تهديده وخطره على مصالحها مستغله في ذلك علمانية النظم والنخب الحاكمة في دول اسيا الوسطى، لذلك اعتبرت (اسرائيل) وهذه الدول الاصولية الاسلامية عدو مشترك بينهما، خاصة بعد اندلاع الحرب الاهلية في طاجيكستان سنة ١٩٩٢م[٢٩]، وسيطرة طالبان على افغانستان. عليه تحركت (اسرائيل) على هذا الاساس لتفعيل وجودها في هذه الدول[٣٠].

رابعاً: وسائل التغلغل (الاسرائيلي) في دول اسيا الوسطى.

كان لـ (اسرائيل) عدة طرق ووسائل استطاعت من خلالها النفوذ الى دول اسيا الوسطى وتمحورت هذه الوسائل في:

١) **المحاور السياسية:** سخرت (اسرائيل) الوسائل السياسية كمنفذ للتغلغل في دول اسيا الوسطى وتنوعت هذه الى الوسائل عدة هي[٣١]:

أ-اقامة علاقات دبلوماسية.

ب- تبادل الزيارات الرسمية.

ت- المشاركة في قمم دول اسيا الوسطى.

٢) **المحاور الاقتصادية:** مثلما كان لـ (اسرائيل) طرق واساليب سياسية نفذت من خلالها الى داخل دول اسيا الوسطى كان لها اجراءات اقتصادية سهلت في ذلك، وهذه الاجراءات هي:

أ- توقيع عقود واتفاقيات اقتصادية.

ب- اشراك الخبرات (الاسرائيلية) في المشاريع الاقتصادية لهذه الدول.

ت- تشجيع المستثمرين اليهود للعمل في دول اسيا الوسطى.

ث- انشاء خط لنقل الغاز من دول اسيا الوسطى الى منطقة الشرق الاوسط.

ج- تقديم المساعدات الاقتصادية.

٣) **المحاور الامنية:** استغلت (اسرائيل) حالة الصراع الذي شهدته دول اسيا الوسطى بين انظمتها السياسية الحاكمة، وحركات المعارضة المسلحة التي تصطبغ بالصبغة الاسلامية، وترطح الانظمة السياسية الحاكمة في هذه الدول نفسها كانظمة علمانية، وذلك استمراراً للنظام السوفيتي السابق، الامر الذي جعل من (اسرائيل) تعزف على هذا الوتر واتكأت على مخاوف تلك الدول من الاصولية الاسلامية، وعملت ايضا على ابعادها من بناء علاقات قوية مع العالم العربي والاسلامي بوصفه المحيط الطبيعي لحركة هذه الدول.

خامساً: اهداف التغلغل (الاسرائيلي) في دول اسيا الوسطى.

تتعد اهداف (اسرائيل) من علاقاتها مع دول اسيا الوسطى، وهي مزيج من اكثر من جانب، وهي لاتختلف كثيراً عن طموحاتها من بناء علاقات جديدة مع دول اخرى في اي مكان من العالم، فهي تقوم على ذات الاسس وتتفق مع نفس السياسة والهدف ومنها [٣٢]:

١) الظهور كقوة اقليمية تلعب دوراً مؤثراً في المنطقة، معززة بذلك نفوذها العالمي.

٢) اضعاف الامن القومي للدول العربية، وهزل العرب عن الامتداد الى تلك الدول، وعزل تلك الدول عن المحيط العربي.

٣) مد نفوذها السياسي في تلك الدولبما يعزز الاعتراف بها دولياً، ويحسن صورتها ويمنحها دعماً دعائياً.

٤) تأمين خط جيها النفطي، اذ تسعى لتأمين منابع النفط التي تغذي خط الانابيب الذي يمتد من اذربيجان ومن ثم جورجيا حتى ميناء جيهان التركي ثم الى ميناء عسقلان [٣٣].

٥) عملت على ربط اقتصاد بعض تلك الدول باقتصادها، بحيث يصعب على تلك الدول فك هذا الربط، وتسعى ايضاً من خلال ذلك تقوية اقتصادها بفتح تلك الاسواق لمنتجاتها واستثماراتها، اضافة للتحكم في تلك الدول اقتصادياً.

٦) تكثيف تواجدها العسكري والامني في دول اسيا الوسطى، والاستفادة من بيع الاسلحة والتعاون معها.

٧) اخيراً اضعاف نفوذ ايران العسكري والامني والسياسيفي تلك الدول، واستخدامها كورقة ضغط لتهديد ايران عسكرياً وامنياً.

سادساً: عوامل نجاح التغلغل (الاسرائيلي) في دول اسيا الوسطى.

لعبت عوامل عديدة ومختلفة في نجاح (اسرائيل) من النفاذ الى دول اسيا الوسطى، وهي عوامل كان بعضهاموجوداص الا انه كان ضعيفاً وغير مؤثر، بينما ظهرت عوامل اخرى جديدة لها دور اكثر قوة، فضلاً عن غياب موانع وعقباتكثيرة كانت تمنع وتعرقل وهي عوامل داخلية وخارجية، وذاتية وموضوعية. ومن ابرز تلك العوامل هي:

١) تحبيب الولايات المتحدة الامريكية بالوجود (الاسرائيلي) في دول اسيا الوسطىوتدعيمه سياسياً ومادياً[٣٤]، لان هذا الدور يخدم مصالحها، ويجيء في اطار استراتيجيتها للهيمنة على المنطقة كخلفية من خلفيات الاستراتيجية الامريكية الهادفة للهيمنة على العالم[٣٥].

٢) افادت العلاقات القوية والمتعددة بين تركيا و(اسرائيل) كثيراً في فتح طريق امام الاخيرة في دول اساي الوسطى، ويرجع ذلك الى وجود علاقات مشتركة بين الاخيرة وتركيا، فاغلب شعوب هذه الدول يتحدث التركية او لهجة متفرعة منها[٣٦]. عدا طاجيسكتان التي تتحدث الفارسية. مما شكل المتهيد الاولي الواضح والصريح لـ (اسرائيل) في تلك الدول.

٣) استغلت (اسرائيل) الفراغ الذي احدثه الانهيار المفاجئ للاتحاد السوفيتي، وسارت الى الاعتراف بدول اسيا الوسطى، وركزت خلال المرحلة الاولى نت تاريخ علاقاتها مع تلك الدول على الجانب الاقتصادي[٣٧].

٤) لم تجد دول اسيا الوسطى اي بديل اخر يحميها من التعامل مع (اسرائيل) كقيام تعاون عربي او اسلامي معها[٣٨]، ونلاحظ في هذا الصدد ان الوجود العربي او الاسلامي في هذه الدول محدود للغاية " سياسياً واقتصادياً "[٣٩].هذا بالاضافة الى الدعم العربي للنخب الدينية المعارضة في دول اسيا الوسطى، مما حدى بالاخيرة باللجوء الى الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها (اسرائيل).

٥) لاشك ان ماتشهده دول اسيا الوسطى من ضعف في الهيكل الامني والسياسي والاقتصادي بعد استقلالها يكل فرصة مؤاتية وسانحة لـ (اسرائيل) في زيادة تقاربها مع هذه الدول، سواء من حيث التعاون العسكري او الاستثمارات الاقتصادية او تزويدها بالمعونة الفنية التي كانت

في امس الحاجة اليها[٤٠]. اذ ساعد (اسرائيل) ذلك من سرعة اختراق تلك الدول، بسبب حاجتها اليها لاعادة بناء قواتها الامنية والعسكرية لتقوية حكمها، بالاضافة الى منع المنظمات الارهابية من الاطاحة بها، تحت لافته مكافحة "الاصولية الاسلامية"[٤١].

٦) ساعدت الجالية اليهويدة المتواجدة في دول اسيا الوسطى في تمهيد الطريق للتغلغل (الاسرائيلي) اليها، على الرغم من قلة عددهم الا انهم لهم تاثيراً كبيراً[٤٢]، ويرجع ذلك لما يتمتعون به من قوة سياسية ومالية، فكثير من المهاجرين اليهود هم من جهوريات الاتحاد السوفيتي ويعرفون هذه البلاد ويتقنون لغتها ويدركون قدراتها وخيراتها، ويعرفون كيف يتعاملون معها، وهو الممر الذي سهل على (الاسرائيليين) ايفاد بعض المختصين اليها[٤٣].

٧) اخيراً يتمثل بعدم وجود عداء تاريخي بين دول اسيا الوسطى و(اسرائيل)، الامر الذي ساعد تقبل الاخيرة في تلك الدول[٤٤].

سابعا : انعكاس التغلغل (الاسرائيلي) في دول اسيا الوسطى على الدول العربية.

من المؤكد ان يؤثر التغلغل (الاسرائيلي) في دول اسيا الوسطى على التواجد العربي هنالك، وتتلخص انعكاسات هذا التغلغل على العلاقة تلك الدول بالمنطقة العربية بما يأتي[٤٥]:

١) حدوث اختلالات امنية في المنطقة جراء اي عملية مواجهة سياسية واقتصادية بين دول اسيا الوسطى المؤيدة لـ (اسرائيل)، وبين ايران، ولاسيما بعد تواجدها في المنطقة العربية بشكل فعلي، وهو ما سيؤثر بالتأكيد على مسلمات الامن القومي العربي.

٢) وجود دول اسيا الوسطى في اي منظمة اقليمية كمشروع الشرق الاوسط الكبير برعاية الولايات المتحدة الامريكية كما اشرنا سالفاً سيكون عبئاً على العرب، واختلالاً واضحاً في موازين القوى، لأن دول اسيا الوسطى ستكون مجندة لصالح الاستراتيجية في المنطقة بفعل العلاقات الوظيفية معها، مما سيرتب ضغوطاً جديدة على السياسات العربية في مواجهة السياسة(الاسرائيلية) بالتوافق مع الدول الاسيوية المنضمة الى الشرق الاوسط الجديد.

ختاماً:

يمكن القول: ان التغلغل (الاسرائيلي) في دول اسيا الوسطى قد وصل الى مستوى يهدد العلاقات بين تلك الدول والدول العربية، لأن (اسرائيل) من خلال اختراقها تلك الدول لم تكتفي فقط بتوطيد العلاقات السياسية والاقتصادية معها، بل عملت الى تقليل وتحجيم الدور العربي في دول اسيا لوسطى من خلال استخدام مختلف الوسائل السياسية والاقتصادية.

لذلك يجب على الدول العربية والاسلامية الوعي بحقيقة واهداف الدور (الاسرائيلي) في تلك المنطقة والاسراع على العمل ماياتي:

١) ابرام اتفاقيات علمية وعسكرية ونفطية بالاضافة الى الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية.

٢) تجاوز مشكلة البعد الجغرافية خاصة مع تطور وسائل التكنلوجيا الحديثة.

٣) تشجيع رجال الاعمال العرب ودول اسيا الوسطى على انشاء مجالس رجال الاعامل المشتركة.

٤) الاستفادة من التجربة التركية في التعامل مع دول اسيا الوسطى.

المصادر:

اولاً : الكتب والرسائل العلمية والدوريات المحكمة.

١) احمد داوود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركي ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم–ناشرون، بيروت، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٢.

٢) احمد نوري النعيمي، العلاقات التركية الروسية: دراسة في الصراع والتعاون، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

٣) عبدالوهاب المسيري، هجرة اليهود الوسفيت: منهج في رصد وتحليل المعلومات، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٠.

٤) معين احمد محمود، اسرائيل واختراق جبهة اسيا، باحث للدراسات، بيروت، ٢٠٠٩.

٥) ناهض محمد صالح، القوى والعوامل المؤثرة في النظام الاقليمي في اسيا الوسطى، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،٢٠٠٨.

٦) بيسان عدوان، النزاع الاسرائيلي–الايراني في اسيا الوسطى الشرق الاوسط، مجلة مختارات ايرانية، مؤسسة الاهرام، العدد ٥٦، القاهرة، ٢٠٠٥.

٧) جاسم الحريري، التغلغل الاسرائيلي في دول اسيا الوسطى وانعكاساته على علاقاتها مع المنطقة العربية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٧١، بيروت، ٢٠١٠.

٨) حميد شهاب احمد، التنافس الاقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، سلسلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد بلا، ٢٠٠٤.

٩) عاطف عبد الحميد، ابعاد الصراع على نفط اسيا الوسطى وبحر قزوين، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، العدد ١٦٤، القاهرة، ٢٠٠٦.

١٠) عمار جفال، التنافس التركي الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز، سلسلة دراسات الاستراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد ١٠٦، ٢٠٠٥.

١١) محمد عباس ناجي، الوجود الاسرائيلي في اسيا الوسطى" الاهداف والاليات، مجاة مختارات اسرائيلة، مؤسسة الاهرام، العدد بلا، القاهرة، سنة النشر بلا.

١٢) مصطفى يوسف الدواي، الكيان الصهيوني في القوقاز واسيا الوسطى طبيعة واهداف التواجد، مجلة الوحدة الاسلامية، بيروت، العدد ١٤، ٢٠١٠.

ثانياً: الصحف وشبكة المعلومات الدولية الانترنت:

١) ـــــــ، اسرائيل ودول اسيا الوسطى، مصالح متبادلة ام استغلال صهيوني؟، جردية حقول، ٢٠١١.

٢) جعفر عبد الرزاق، الجهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى والاستقطاب الدولي، الفكر الجديد، ١٩٩٣.

٣) ليزند سيو كيانين، تغلغل سياسي واقتصادي وادوار مشبوهة: الدولة الصهيونية. الشريك الاصغر لامريكا في اسيا الوسطة، جريدة البيان، ٢٠٠٢.

٤) محمد سعيد ابو عامود، في ظل اخطاء السياسة العربية والتحولات الاستراتيجية: امريكا ودولة الكيان وسيناريوهات المصالح المشتركة في اسيا، الشرق الاوسط، ٢٠٠٦.

٥) محمد فراج ابو النور، ابعاد التغلغل الاسرائيلي في اسيا الوسطى: غنائم اسرائيل في كازخستان، البيان، ٢٠٠٥.

٦) امنية سالم، الكيان الصهويني في اسيا الوسطى: خطط التغلغل واستغلال الفراغ العربي والاسلامي، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

٧) صلاح الصيفي، التغلغل الاقتصادي الاسرائيلي في منطقة اسيا الوسطى، مقال منشور على شبكة نوافذ الاخبارية على شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

الهوامش

([١]) هو الاسم الذي تعرف به دول اسيا الوسطى حتى بداية القرن العشرين.

([٢]) د. احمد داوود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركي ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم–ناشرون، بيروت، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٢، ص٢٩٣–٢٩٤.

([٣]) اشار ماكيندر الى ان منطقة اوراسيا تمتلك طاقات كامنة تعادل ماتمتلكه امريكا الشمالية من مصادر طبيعية ومعادن. للمزيد أنظر: المصدر السابق، ص٤٩٩.

([٤]) د. احمد نوري النعيمي، العلاقات التركية الروسية: دراسة في الصراع والتعاون، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص١٤٠.

([٥]) ابرز هذه الديانات هي الاسلامية والبوذية والهنوسية والمسيحيو واليهودية.

([٦]) تنافس هنالك عدة حضارات ابرزها الصينية والروسية والهندية والتركية ةالفارسية. للمزيد انظر: عمار جفال، التنافس التركي الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز، سلسلة دراسات الاستراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد ١٠٦، ٢٠٠٥، ص٨.

([٧]) يحدها من الشمال روسيا الاتاحداية ومن الجنوب ايران وافغانستان وباكستان، بينما يحدها من الشرق الصين، وتعد هذه الدول كيانات متماسكة وحبيسة نظراً لكونها بعيدة عن البحار والمحيطات المهمة.

([8]) د. عاطف عبد الحميد، ابعاد الصراع على نفط اسيا الوسطى وبحر قزوين، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، العدد ١٦٤، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٦٧.

([9]) يرجع ذلك لكونها كانت تتبع للادارة المركزية السوفيتية، وبالتالي لا تستطيع تحديد شكل علاقتها بـ (اسرائيل).

([10]) استخدمت (اسرائيل) جميع الامكانات المتاحة لها بما في ذلك اليهود الروس المهاجرين اليها، من خلال الاستعانة او الاستفادة من جنسيات بلادهم الاصلية، وعلاقاتهم الواسعة فيها، وقدراتهم المالية الكبيرة التي ساهمت في بناء شركات واساطيل تجارية عملاقة كان لها دور كبير فيما بعد في رسم السياسة الخارجية لدول هذه المنطقة.

([11]) تعد سنة ١٩٨٥م، سنة تولي غرباتشوف مهام رئاسة الحزب الشيوعي السوفيتي، مما اهله بعد ذلك لاعتلاء رئاسة الاتحاد السوفيتي في ١٩٨٨/١٢/٢٦م.

([12]) البرسيترويكا: تعني اعادة البناء، هي برنامج للاصلاحات الاقتصادية اطلقه غرباتشوف مهمتها اعادة بناء الاتحاد السوفيتي، صاحبتها سياسة غلاسنوست والتي تعني الشفافية التي ادى تطبيقها الى انهيار الاتحاد وتقسيمه سنة ١٩٩١م.

([13]) معين احمد محمود، اسرائيل واختراق جبهة اسيا، باحث للدراسات، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٥١.

([14]) د. مصطفى يوسف الدواي، الكيان الصهيوني في القوقاز واسيا الوسطى طبيعة واهداف التواجد، مجلة الوحدة الاسلامية، بيروت، العدد ١٤، ٢٠١، ص١٤-١٥.

([15]) المصدر السابق، ص١٥.

([16]) هذا العمل لم يقتصر فقط على وزارة الخارجية، وانما حذت حذوها جميع الوزارات ذات الاختصاص والمؤسسات الامنية والعسكرية من خلال اعداد دراسات خاصة بهذه الدول وتشكيل فرق ميدانية لمتابعتها، من اجل التعرف على مختلف تفاصيل الحياة في دول اسيا الوسطى.

([17]) بيسان عدوان، النزاع الاسرائيلي–الايراني في اسيا الوسطى الشرق الاوسط، مجلة مختارات ايرانية، مؤسسة الاهرام، العدد ٥٦، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٥٤.

([18]) د. جاسم الحريري، التغلغل الاسرائيلي في دول اسيا الوسطى وانعكاساته على علاقاتها مع المنطقة العربية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٧١، بيروت، ٢٠١٠، ص٧٧.

([19]) تعمل (اسرائيل) على ذلك من اجل اضفاء الصبغة الغر عربية على منطقة الشرق الاوسط من خلال ضم دول غير عربية اليها كدول اسيا الوسطى والقوقاز من الشرق، واثيوبيا من الجنوب. للمزيد انظر: بيسان عدوان، مصدر سابق، ص ١٥٤.

([20]) مثال على ذلك مطار بايكونور الفضائ في كازخستان، وهو مركز اطلاق سفن الفضاء وتجارب الصواريخ وابحاث حرب النجوم في الحقبة السوفيتية. للمزيد انظر: د. محمد فراج ابو النور، ابعاد التغلغل الاسرائيلي في اسيا الوسطى: غنائم اسرائيل في كازخستان، البيان، ٢٠٠٥.

([21]) د. حميد شهاب احمد، التنافس الاقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، سلسلةدراسات دولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد بلا، ٢٠٠٤، ص١٨.

([22]) بناءاً على ذلك فتحت (اسرائيل) في العاصمة الاوزبكية فرعاً للوكالة اليهودية (سحتوت) لتنظيم هجرة اليهود اليها. للمزيد انظر: د. ليزند سيو كيانين، تغلغل سياسي واقتصادي وادوار مشبوهة: الدولة الصهيونية. الشريك الاصغر لامريكا في اسيا الوسطة، جريدة البيان، ٢٠٠٢.

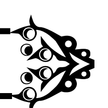
([23]) ــــــ، اسرائيل ودول اسيا الوسطى، مصالح متبادلة ام استغلال صهيوني؟، جردية حقول، ٢٠١١.

([24]) محمد عباس ناجي، الوجود الاسرائيلي في اسيا الوسطى" الاهداف والاليات، مجاة مختارات اسرائيلة، مؤسسة الاهرام، العدد بلا، القاهرة، سنة النشر بلا، ص٢٥.

([25]) ذلك لما تحتويه كازخستان من مخزون هئل من اليورانيوم.

([26]) ناهض محمد صالح، القوى والعوامل المؤثرة في النظام الاقليمي في اسيا الوسطى، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،٢٠٠٨، ص٢٣٩.

([27]) د. مصطفى يوسف الدواي، مصدر سابق.



(٢٨) على الرغم من سقوط طالبان على يد القوات الامريكية لم يتوقف التخوف (الاسرائيلي) من الاصولية الاسلامية، خاصة مع التقارب النووي الايراني–الروسي، والوجود الايراني الجيوسياسي في دول اسيا الوسطى. للمزيد انظر: بيسان عدوان، مصدر سابق.

(٢٩) ان اندلاع هذه الحرب زاد من قلق ومخاوف اوزبكستان المجاورة، اذ هيأت هذه الحرب الفرصة امام تنامي الحركات الاوصلية فيها وفي مذمتها حزب النهضة، وضاعف من المخاوف الاوزبكية وجود تشابك كبير بين شعب طاجيكستان وشعبها، اذا ان حوالي(٢٥٪) من سكان طاجيكستان من اصول اوزبكية، وان حوالي (٢٠٪) من سكان اوزبكستان من اصول طاجيكية.

(٣٠) محمد عباس ناجي، مصدر سابق.

(٣١) جعفر عبد الرزاق، الجهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى والاستقطاب الدولي، الفكر الجديد، ١٩٩٣.

(٣٢) امنية سالم، الكيان الصهويني في اسيا الوسطى: خطط التغلغل واستغلال الفراغ العربي والاسلامي، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

(٣٣) يشكل النفط الوارد من دول اسيا الوسطى الى (اسرائيل) مانسبته (٤٠٪) من احتياجاتها النفطية.

(٣٤) د. مصطفى يوسف الداوي، مصدر سابق.

(٣٥) يرجع ذلك للاهمية البالغة لدول اسيا الوسطى بالنسبة للولايات المتحة الامريكية وللاسباب التالية(# ضمان عدم عودة تلك الدول الى مجال النفوذ الروسي. # عدم ارتهان ثروات هذه الدول للهيمنة الروسية. # الحيلولة دون مد النفوذ الصيني من الشرق، والنفوذ الايراني من الجنوب. للمزيد انظر: د. جاسم الحريري، مصدر سابق، ص٩١.

(٣٦) جاء ذلك نتيجة تعرض دول اسيا الوسطى الى سياسة التتريك التي كانت متبعة من قبل الامبراطورية العثمانية منذ القرن الثاني عشر الميلادي، حتى عرفت تلك الدول بـ (تركستان) وبقيت تربطها بها علاقات قوية حتى انهيار الامبراطورية العثمانية.

(٣٧) سعت (اسرائيل) الى السيطرة على مقومات دول اسيا الوسطى الاقتصادية كمرحلة اولى، ثم ربط اقتصادياتها بالاقتصاد (الاسرائيلي) مما جعل انفصاله عنه صعباً للغاية ان لم يكن مستحيلاً، لذلك لاتوفر (اسرائيل) اي فرصة للاتفاف الاقتصادي على تلك الدول.

(٣٨) لم تنشغل الدول العربية والاسلامية بهذه الدول، ولم تهتم بها، ولم تكن تعتقد انها قد تستفيد من التعاون معها، فهي في اغلبها دول نفطية وغازية، ولديها مقومات اقتصادية جيدة.

(٣٩) هذا بالرغم من الدعوات الرسمية التي قدمت من هذه الدول الى الدول العربية للاستثمار فيها، ونلاحظ ذلك في الزيارة التي قام بها رئيس اوزبكستان سنة ١٩٩١م، والتي تعد الاولى للبلدان العربية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، فقد قدم امكانية التعاون الاقتصادي بينها وبين الدول العربية، وامكانية الاستثمارات العربية فيها،الا انه لم يجد استجابة عربية لمتطلبات بلاده. للمزيد انظر: محمد سعيد ابو عامود، في ظل اخطاء السياسة العربية والتحولات الاستراتيجية: امريكا ودولة الكيان وسيناريوهات المصالح المشتركة في اسيا، الشرق الاوسط، ٢٠٠٦.

(٤٠) شعرت هذه الدول بالفارق الكبير بينها وبين كثير من دول العالم، اذ ان الفجوة التي تركها الاتحاد السوفيتي بينهم وبين المجتمع الدولي تعد فجوة كبيرة، ويعب عليهم ردمها بانفسهم. للمزيد انظر: صلاح الصيفي، التغلغل الاقتصادي الاسرائيلي في منطقة اسيا الوسطى، مقال منشور على شبكة نوافذ الاخبارية على شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

(٤١) دفعهم على ذلك قيام بعض المجموعات الارهابية المتشددة بعمليات عسكرية في بعض دول هذه المنطقة. مما حدى بها الى رفع مستوى التنسيق وتبادل المعلومات والخبرات مع (اسرائيل). للمزيد انظر: د. مصطفي يوسف الدواي، مصدر سابق.

(٤٢) يقدر عدد اليهود الموجودين في دول اسيا الوسطى بنحو(١٢٪) من اجمالي اليهود السوفيت. للمزيد انظر: عبدالوهاب المسيري، هجرة اليهود الوسفيت: منهج في رصد وتحليل المعلومات، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٤٩. نقلاً عن: د. جاسم الحريري، مصدر سابق، ص٨٥.

(٤٣) د. مصطفى يوسف الدواي، مصدر سابق.

(٤٤) يرجع ذلك لفشل الحكومات العربية في تاسيس حقيقة للصراع العربي–(الاسرائيلي)، ولم تبين مخاطر الحركة الصهيونية على الامة العربية والاسلامية، واخيراص لم تستطع كشف حقيقة المؤامرات (الاسرائيلية) ضد القدس والمسجد الاقصى المبارك.

(٤٥) يرجع ذلك لفشل الحكومات العربية في تاسيس حقيقة للصراع العربي–(الاسرائيلي)، ولم تبين مخاطر الحركة الصهيونية على الامة العربية والاسلامية، واخيراص لم تستطع كشف حقيقة المؤامرات (الاسرائيلية) ضد القدس والمسجد الاقصى المبارك.